**مؤسسة صرح الخلافة**

تقدم

تفريغًا لمحاضرة :

# الزم جماعة المسلمين

لشيخ المجاهدين أسامة بن محمد بن لادن

تقبله الله تعالى

ساعة ونصف

1421-1422 هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة صرح الخلافة



تقدم

تفريغًا لمحاضرة

# الزم جماعة المسلمين

لشيخ المجاهدين أسامة بن محمد بن لادن -تقبله الله تعالى-

التوقيت

١٤٢١هـ-١٤٢٢هـ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فحديثنا عن فرض الساعة وعن واجب العصر، حديثنا عن إقامة الدين لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، فالله سبحانه وتعالى بعث محمدًا ﷺ يدعو الناس إلى هذه الكلمة العظيمة، إلى كلمة التوحيد، إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، هذه الكلمة هي الركن العظيم، الركن الأول في هذا الدين؛ بها بُعث محمد ﷺ، وبها بُعث جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، هذه الكلمة إذا غابت عن الأرض، ساد الكفر والظلام على أرجاء هذه الأرض، بُعث محمد ﷺ بهذه الكلمة، فكان يقول لأهله وعشيرته ولقريش: "قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا"[١]. بهذا الركن مكث دهرًا عليه الصلاة والسلام يدعو قريشًا إلى هذا الركن، ولكن هذا الركن الركين لا يقوم بحال إلا على قواعد عظام، الذين يغارون على دين الله، ويريدون أن يهيمن الدين على الناس ويحكم في دمائنا وأعراضنا وأموالنا وفي جميع مناحي حياتنا، لا سبيل إلى ذلك إلا بالنهج الذي نهجه محمد ﷺ، فاللطيف الخبير سبحانه وتعالى الذي خلق الخلق يعلم سبحانه وتعالى أن هذه النفوس لا تستجيب كما أمر إلا بوجود سلطان، وبوجود قوة وشوكة؛ فعند ذلك يدخل الناس في دين الله أفواجا.

فرسولنا عليه الصلاة والسلام قبل أن يدعو الناس إلى باقي الأركان، وقبل أن يُكلف عليه الصلاة والسلام بباقي الأركان، بدأ يبحث عن القوة وعن العصبة وعن الشوكة التي تنصر هذه الكلمة، فكان يعرض نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام على قبائل العرب، في الحج وفي غيره من مواسم العرب، فيقولون له: إلى أي شيء تدعو يا أخا قريش، فيقول: "أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْ تُؤْوُنِي، وَتَنْصُرُونِي، وَتَمْنَعُونِي"[٢] "مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم

---

[١] رواه أحمد. (إسناده حسن).

[٢] رواه ابن حبان في الثقات (ج١/ص٨٥). انظر: البداية والنهاية، (ج٤/ص٣٥٧)، طبعة دار هجر.

وأبناءكم ولكم الجنة"[٣]. فهذا الكلام في غاية الأهمية والخطورة لنعلم كيف السبيل لإحقاق الحق، وكيف السبيل لتبليغ دعوة الله سبحانه وتعالى.

هذا الركن الركين لا بد له من قواعد خمس، حتى يهيمن كما أمر الله سبحانه وتعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [الصف:٩].

فيعقب عليه الصلاة والسلام بعد أن يطلب من الجماعة ومن القبائل النصر والإيواء، ويقول: "حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي"[٤]، فرسالة ربي سبحانه وتعالى لا تبلغ بغير قوة؛ كان يبحث عن القبائل ذات الشوك والمنعة عليه الصلاة والسلام، فالسبيل لإحقاق الحق هو بالجهاد في سبيل الله، والسبيل لإبطال الباطل هو بالجهاد في سبيل الله، والسبيل لكف بأس الكفار هو بالجهاد في سبيل الله، والجهاد هو أحد القواعد الخمس التي يقوم عليها ركن الدين العظيم، ففي الحديث الصحيح الذي رواه الحارث بن الحارث الأشعري – رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا"، لا أن يتكلم الناس بهن فقط بل يعملوا بهن، فذكر لهم هذه الكلمات الخمس وهي الأركان الأربعة والركن الخامس ذكر الله سبحانه وتعالى ذكره، ثم قال عليه الصلاة والسلام: "وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ"، هنا الشاهد وهناك تلازم شديد جدًا حتمي بين الخمس الأول؛ بين الأركان وبين هذه الخمس لأن هذه الخمس هي القواعد، وهذه الأركان التي ترون لا تقوم على غير قواعد، والبناء لا يقوم على غير أركان وعلى غير قواعد؛ فالدين لا بد له من هذه الأركان الخمس ولا بد له من القواعد الخمس. ما هذه الخمس التي أمرنا رسول الله ﷺ بها؟ قال: "وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ"، اسمعوا وعوا واحفظوها: "السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالْجَمَاعَةُ"[٥]. فأتباع محمد ﷺ نقول لهم: هذا هو السبيل؛ لا بد من جماعة مسلمة، ولا بد من سمع وطاعة لها، ولا بد من هجرة عندما تتعين الهجرة، ولا بد

[٣] رواه أحمد بمعنى مقارب في حديث بيعة العقبة: "وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَلَكُمْ الْجَنَّةُ".

[٤] رواه أحمد (صحيح).

[٥] رواه الترمذي، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

من جهاد في سبيل الله، فكل من يريد أن ينصر هذا الدين مع غياب هذه القواعد، ما فقه الطريق وما فقه منهج محمد ﷺ.

وبعد أن أكدنا هذا الأمر الذي نعتقده اليوم، أن الجماعة التي تنصرف إليها النصوص في الكتاب والسنة هي دولة الإسلام في أفغانستان، هي دولة الطالبان، فينبغي على المسلم أن يعتقد في قلبه أن أمير المؤمنين هو أميره الشرعي؛ اتباعًا لأمر رسولنا عليه الصلاة والسلام، كما جاء في الصحيحين في البخاري ومسلم –عليهما رحمة الله– في الحديث الذي يرويه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: (كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ"، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ"، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا").

تدبروا في هذا الحديث، فكأن ما يصف حال المسلمين اليوم؛ الأنظمة والحكام بإعلامهم وبأجهزتهم الأمنية وبكثير من مؤسساتهم، يدعون إلى أبواب جهنم! كم من فئات من المسلمين يدعون في الليل والنهار على مدار الساعة إلى الفجور وإلى الكفر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، نشأت ناشئة في بلاد المسلمين اليوم ما كان يظن أحد أن مثل هذه الناشئة تنشأ، ولكن نتيجة هؤلاء الدعاء إلى أبواب جهنم، قال: (قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، فَقَالَ: "هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا"، قال: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ)، الأمر هنا للوجوب، حذيفة –رضي الله عنه– إذ بيّن لنا الطريق واختصر لنا الأمر وسأل عن هذه المعامع العظام، قال: (فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ)[٦]، فرائض الإسلام كثيرة وشعب الإيمان كثيرة؛ ففي الصحيح عن نبينا عليه الصلاة والسلام: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ –أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ– شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،

[٦] رواه الحاكم، وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وروى مسلم بنحوه في كتاب الإمارة.

وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ"[٧]، فلا يصح بحال عند غياب الشعبة العظمى، الأس الأعظم شهادة أن لا إله إلا الله يشتغل الناس بإماطة الأذى عن الطريق وبغيرها من الشعب، فهذا تهرب عن الواجب الشرعي الذي أمر الله به.

فأول ما ندعو الناس إليه شهادة أن لا إله إلا الله؛ فإذا غابت عن الوجود وحكم الطواغيت القوانين الوضعية (الإنجليزية والفرنسية والأمريكية وغيرها من زبالة عقول البشر)، بل الواجب الأعظم كما قال رسولنا عليه الصلاة والسلام لمعاذ حينما أرسله إلى اليمن: "فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"[٨]، لا يصح البناء إذا لم يكن هناك هذا الركن العظيم، فهنا عليه الصلاة والسلام لما سأله حذيفة قال: (فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ)، الشعب كثيرة، أمره بشعبة واحدة أمره بفرض واحد هو فرض الساعة، وهو فرض العصر أمره بهذا الفرض لأنه الآكد، ولأنه الأهم وعليه يقوم الدين بإذن الله سبحانه وتعالى، قال: (فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ)، قال: "تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ"[٩]، هذا هو الفرض الغائب المغيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله، كيف نصل إلى السبيل وكيف نصل إلى نصرة الدين والمسلمون في جماعة غير المسلمين، وأئمة المسلمين ممن ارتكبوا نواقض الإسلام في وضح النهار، أئمة المسلمين هم الذين يوالون اليهود والنصارى وهم الذين يحكمون بغير ما أنزل الله فكيف نريد النجاة، ونحن نتبع هؤلاء الضلال الذين أضلوا الناس على علم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فكان بعض الناس أسلموا على عهد محمد ﷺ، ورضوا لأنفسهم أن يقعدوا تحت ظلال أبي جهل، وتحت ظل كفر قريش، وفي أي مكان في خيرة البقاع في أحب البقاع إلى الله سبحانه وتعالى، في مكة المكرمة، حيث الركعة بمئة ألف ركعة، أسلموا في قلوبهم واعتقدوا أن الله سبحانه وتعالى هو الإله الخالق الرزاق، واعتقدوا أن محمدا ﷺ هو نبي الله، ولكن ماذا بعد ذلك؟ هل ذهبوا وانضموا إلى الجماعة المسلمة أم شدهم وحل الأرض وبطحاء مكة والأهل والعشيرة؟ هذا شدهم، فلما كان الغزو بين المسلمين

---

[٧] رواه مسلم والنسائي وابن ماجه وأبو داود.
[٨] رواه البخاري ومسلم.
[٩] رواه الحاكم، وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وروى مسلم بنحوه في كتاب الإمارة.

والكفار، خرج هؤلاء (مكره أخاك لا بطل)، خرجوا تحت ضغط قريش، خرجوا يكثرون سواد المشركين، وفي قلوبهم حب الله وحب رسوله ﷺ، ولكن هذا الحب لم يبلغ إلى الدرجة التي أمر الله سبحانه وتعالى بها فخرجوا ما يريدون أن يقاتلوا المسلمين، ولكن مكره أخاك لا بطل، خرجوا فكثروا السواد، فلما كانت المعركة جاءت بعض السهام في نحور هؤلاء، فقتلوا تحت ظل راية الشرك، فندم بعض الصحابة -رضي الله عنهم-، وقالوا: (قتلنا إخواننا)، فأخذوا يستغفرون؛ وما دروا أن الجرم على أولئك الذين جلسوا وقعدوا تحت ظل الشرك، هذه الحادثة يرويها البخاري -رحمه الله- في صحيحه عن الصحابة الكرام، فأنزل الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات قرآنًا يتلى إلى يوم القيامة، يبين حال القاعدين تحت ظل الشرك، يبين حال المنتظمين في جماعة غير المسلمين، قال سبحانه وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا} [النساء:٩٧]. فالدين لا يقبل من المسلم أن يسلم ويبقى تحت ظل الشرك، بل يجب عليه الهجرة للنجاة بدينه وليعبد الله سبحانه وتعالى كما أمر، فما خُلقنا حتى نتمسك بأرض آبائنا وأجدادنا وحيث مسقط رؤوسنا، وإنما العلة من خلقنا كما قال سبحانه وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:٥٦]. فأرض الله واسعة تهاجر وتسيح فيها من أجل لا إله إلا الله ولتكون كلمة الله هي العليا.

وبفضل الله سبحانه وتعالى بعد أن منّ الله سبحانه وتعالى على إخواننا بالهجرة وبالجهاد في سبيله أدركنا عصرًا كان قد نما وترعرع الخنوع والجبن والهوان في قلوب الصالحين والطالحين، كانوا يخافون مما يسمى بالاتحاد السوفييتي سابقًا، فخرجنا ونحن في أعماركم أو دون ذلك بقليل في عام ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٩٧٩ ميلادية، خرجنا متوكلين على الله، ذلك فضل الله سبحانه وتعالى، ما خرجنا نحسب كم عدد القوات السوفييتية، كانوا في ذلك الوقت قريبا من ثلاثة ملايين، هذا عدد القوات بأفضل الأسلحة، أنفقت أمريكا وأوروبا وحلف الناتو ٤٥٠ مليار دولار فقط للأسلحة والخنادق والعتاد للدفاع عن أنفسهم خوفًا من الاتحاد السوفييتي، فماذا سيصنع فتيان

تركوا مدارسهم وجاؤوا ليقاتلوا الاتحاد السوفييتي الذي تخشاه الأرض بأسرها؟! ولكن هو السمع والطاعة قالوا: {سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا}، هذا أمر الله سبحانه وتعالى أمرنا بالجهاد، فخرجنا نقول: سمعنا وأطعنا.

ومن قعد عن نصرة لا إله إلا الله فاسق بالكتاب والسنة، ومن فسق بالكتاب والسنة والله الذي لا إله إلا هو لا نعدله، قال سبحانه وتعالى مخاطبًا المؤمنين، مخاطبًا الصحابة رضي الله عنهم: {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا} [التوبة:٢٤]. هذا تهديد ووعيد من الله سبحانه وتعالى لمن؟ للخيار رضي الله عنهم، انتبهوا إلى لفظ {أَحَبَّ} فهم يحبون الله سبحانه وتعالى، ويحبون رسوله ﷺ، لكن بعض هذه الأصناف الثمانية كانت أحب إلى بعضهم منهار فهؤلاء الذين كتب لهم الصحابة بالآية: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ}، جاؤوا ليخرجوا من مكة، فتبعهم أطفالهم وأولادهم وزوجاتهم، وآذاهم بعض قريش عندما أرادوا الهجرة؛ فرجع بعضهم ورضوا بالفتنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فعودا على الآية: {أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}، قال ابن عتيق -رحمه الله-: (بيَّن الله سبحانه وتعالى أن من تخلف بسبب عذر من هذه الأعذار الثمانية فقد سماه الله سبحانه وتعالى فاسقًا)، فلا يضركم كثرة القاعدين عن نصرة لا إله إلا الله؛ هذا البلاء الوخيم ما عرف إلا في القرون المتأخرة، وأما في القرون الفاضلة في قرنه عليه الصلاة والسلام كما في حديث كعب -رضي الله عنه- عندما تخلف خرج ثلاثون ألفًا وتخلف ثلاثة من الصادقين، قال: (ومما آلمني أنني كنت عندما أخرج في طرقات المدينة لا أجد فيها إلا رجلاً من أهل الأعذار أو رجلاً مغموصًا عليه في النفاق)[١٠]. فالقعود عن نصرة لا إله إلا الله من صفات المنافقين، عافانا الله وإياكم من ذلك.

---

[١٠] رواه مسلم، وابن حبان وأحمد. ذكره أسامة بالمعنى.

فأقول اليوم بفضل الله الحجة عليكم أعظم وأكبر، بعد أن خرجتم ورأيتم وسمعتم، وبعد أن بدت ثمار هذا الجهاد المبارك تظهر بفضل الله سبحانه وتعالى، فهذا القطب الآخر الولايات المتحدة الأمريكية التي يخوفنا منها كثير من الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ها هي كما سمعتم منذ أسابيع ترتعد فرائصها وتخرج أساطيلها من دول الخليج إلى عُرض البحر خائفة ذليلة، ممن تخاف؟ من عمرو وزيد؟ لا، وإنما تخاف من جند الله، الله سبحانه وتعالى هو الذي ألقى الرعب في قلوبهم فله الحمد والمنة، وما نحن إلا أسباب لا حول لنا ولا طول وليس عندنا قوة إلا التوكل على الله سبحانه وتعالى والاعتماد على الله سبحانه وتعالى.

فاليوم الأزمة يا عباد الله أزمة يقين، أزمة توكل على الله سبحانه وتعالى، نقول للناس: جهاد، يقولون: وماذا عندكم؟ وكم وكيف وهل تستطيعون؟ هؤلاء يعيشون في جو لوثته المادية ولوثه طغيان الأسباب المادية، فلا يفكرون إلا بالكم والكيف، ولا يعتمدون كما أمر الله سبحانه وتعالى عليه، ولا يتوكلون كما أمر سبحانه وتعالى عليه حق التوكل، من الذي يرزقنا منذ عشرين سنة؟ الله سبحانه وتعالى من قبل ذلك ومن بعد، حصار ما عرفت مثله البشرية، العالم بأسره يحاصر أفرادًا معدودين، نزَّاعًا من القبائل من شتى البقاع، من الذي يرزقهم؟ يرزقهم الذي يرزق الطير سبحانه وتعالى: "لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا"[١١]، فلله الحمد والمنة، لو أن الصحابة -رضي الله عنهم- عندما قيل لهم أن يهاجروا إلى الحبشة ولا عهد لهم بالبحر، ومكثوا دهرًا يخافون من البحر، وكان عمر -رضي الله عنه- يأمر العمال والولاة أن لا يجبروا أحدا من العرب على ركوب البحر للجهاد في سبيل الله، هؤلاء -رضي الله عنهم- لا علم لهم بالبحر ولا بالسباحة، فكان أمامهم كمٌّ هائل من الأسئلة، لو انقلب هذا الزورق أو هذه السفينة، ماذا سنفعل؟ لا نعرف السباحة سنموت، لو أن هؤلاء أصحاب السفينة ذهبوا بنا إلى قبيلة أخرى وباعونا -وهذا كان كثير في ذلك الزمان- ماذا سنصنع؟ سبعون رجلًا -رضي الله

[١١] رواه ابن ماجه، وأحمد، والترمذي. وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

عنهم- مع بعض النساء ماذا سنصنع؟ سبعون رجلًا -رضي الله عنهم- مع بعض النساء ماذا سيصنعون إذا أخذوهم مع الشط الآخر من البحر الأحمر وباعوهم لقبيلة من تلك القبائل، ثم إذا وصلوا إلى الحبشة لعل بعض قطاع الطرق -لا نسب ولا قرابة ولا دين- يأخذونهم، ثم إذا وصلوا إلى الحبشة لعل النجاشي يموت قبل أن يصلوا، ثم إذا وصلوا عند النجاشي -أليس معرض للموت النجاشي معرض- لعله يموت فلماذا نذهب؟ كمٌّ هائل من الأسئلة لا يقوم بما أمر الله سبحانه وتعالى إلا من توكل عليه فلا بد من اليقين ومن التوكل، ولابد أن تعتقدوا في قلوبكم أن الله سبحانه وتعالى ناصرنا على الكافرين بإذنه سبحانه وتعالى إذا اتبعنا أمره، واعتمدنا عليه وتوكلنا عليه سبحانه وتعالى، {قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [المائدة:٢٣]، خوف من الله وتوكل، جيش عرمرم مع موسى عليه السلام، في قلوبهم وهن، خافوا من الجبارين الذين في القدس، {إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ} [المائدة:٢٢]. من هذا الجيش العظيم، أنعم الله سبحانه وتعالى على رجلين، فأنتم استشعروا هذه النعمة؛ من ألف مئتين مليون مسلم، أنعم الله على بضع مئات، فاحمدوا الله سبحانه وتعالى، واحرصوا على أداء شكر هذه النعمة، فلا بد من الخوف من الله سبحانه وتعالى ولا بد من التوكل عليه سبحانه وتعالى.

فصراعنا مع الروم مع النصارى إلى قيام الساعة، كما أخبر بذلك رسولنا عليه الصلاة والسلام، يوم أن دعونا إلى الجهاد وأصدرنا بيان إعلان الجهاد على الأمريكيين المحتلين لبلاد الحرمين قبل خمس سنوات ونيف، والله الذي لا إله إلا هو كنا هنا في أفغانستان سبعة، أخرجنا مطرودين من السودان، سبعة تتعقبهم الدنيا بأسرها، ما أن كدنا أن نحط رحالنا في جبال تورا بورا في جلال أباد، حتى أصدرنا هذا البيان بفضل الله سبحانه وتعالى. فكيف اليوم وقد أنعم الله سبحانه وتعالى علينا، وبدأنا نرى ثمرات ذلك الجهاد وثمرات هذا الجهاد.

فاصبروا واحتسبوا وإياكم ثُمَّ إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْكُسُوا أَوْ تَتَقَهقرُوا أَوْ تَرْتَدُّوا عَلَى أَعَقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ، فالشيطان يجري بابن آدم مجرى الدم، أنت هنا تجلس بعد أن تكمل التدريب، ماذا أصنع؟ وماذا أفعل؟ وتنسى أنك في عبادة من أعظم العبادات، أعظم المدح يتضمن خلال هاتين العبادتين، {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا}[المائدة:٧٤]. شهادة من رب العالمين بالإيمان الحق للمؤمنين المهاجرين المجاهدين، يأتيك الشيطان يوسوس يقول لك: أنا أحسن أرجع هناك، فهؤلاء مكثوا في الصفة –رضي الله عنهم– إن وجدوا فطوروا ما وجدوا غداء ولا عشاء، يقول أبو هريرة –رضي الله عنه–: (كان بعض أصحاب محمد ﷺ يخر الواحد منهم على وجهه مغشيًا عليه في الصلوات المكتوبة)[١٢]، من شدة الجهد ومن الجوع يسقط رضي الله عنه، تركوا الأهل والعشيرة والمال والدار والزوجة وكل شيء، من أجل لا إله إلا الله، في الله وفي رضوانه، فإياكم ثم إياكم من وساوس الشيطان، تقول: أنا هنا ما مني فائدة؛ أنت في العبادة، أنت في صميم العبادة، أنت مهاجر، أنت مرابط، أنت مجاهد، كيف ما منك فائدة؟ أولئك الذين صبروا –رضي الله عنهم–، جاءهم الداعية في جماعة مباركة ينادي رسول الله ﷺ، فاجتمع أهل الصفة ومن وفقه الله في ذلك اليوم يوم بدر، فذهبوا ووفقوا في أعظم غزوة عند أهل الإسلام، يقول رسولنا عليه الصلاة والسلام عندما أفشى حاطبٌ سرَّه عليه الصلاة والسلام، سر رسولنا عليه الصلاة والسلام، فأراد عمر أن يضرب عنقه قال: "وما يدريك..." الرسول عليه الصلاة والسلام يخاطب عمر: "وما يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ اطَّلَعَ علَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ"[١٣]. صبروا كثيرًا ولكن هذا هو الأجر، وفي الحديث الآخر الصحيح جاء عبدٌ لحاطب بن أبي بلتعة –رضي الله عنه– يشتكي إلى رسول الله، فقال يا رسول الله ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ"[١٤]. الوقوف بجوار

---

[١٢] ذكره أسامة بالمعنى، والصواب أن من حدث به: فضالة بن عبيد –رضي الله عنه– كما عند الترمذي في الحديث الصحيح: (أنَّ رَسولَ الله ﷺ كَانَ إذا صَلَّى بالنَّاسِ يَخِرُّ رِجالٌ من قامَتِهِمْ في الصَّلاةِ من الخَصاصةِ، وَهُمْ أصْحابُ الصُّفَّةِ).

[١٣] رواه البخاري.

[١٤] رواه مسلم، والترمذي وأحمد.

راية التوحيد عندما يقل الواقفون، أجره عظيم جدًا جدًا جدًا، وما أشبه اليوم بالبارحة! كم الذين يقفون بجوار راية التوحيد؟! هذه الكلمة التي تعداد أهلها يصل إلى أكثر من ١٢٠٠ مليون مسلم؛ ما خرج من كل مليون رجل واحد، من كل مليون ما خرج رجل واحد، ولا حول ولا قوة إلا بالله، عدد الذين خرجوا للجهاد دون هذه النسبة، ولا حول ولا قوة إلا الله، فالله سبحانه وتعالى غني حميد، ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه، فاستشعروا هذه النعمة العظيمة واثبتوا واصبروا معنا، فإنما النصر صبر ساعة.

إخوانكم وأخواتكم في فلسطين، خرجوا من شدة ما أصيبوا من الظلم، يحملون رايات يُخاطبون بها المجاهدين هنا، قبل بضعة أيام يقولون: ننتظر المدد من أهل أفغانستان، فأنتم مخاطبون وقد نوِّه بأسمائكم، فاتّقوا الله -سبحانه وتعالى-، وانصروا هذه الكلمة العظيمة (لا إله إلا الله)، وانصروا أهل (لا إله إلا الله)، تكونوا من المفلحين بإذن الله.

الحديث يطول ولكني أختصر: إننا بين يدي معارك عظيمة بين أهل الحق وأهل الباطل، بين المجاهدين في أفغانستان وبين العالم بأسره، بين أمريكا وإسرائيل ومن معها من دول الكفر الأصلية ومن دول الكفر التي ارتدت وعاونتهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فالسعيد من وفق لنصرة راية (لا إله إلا الله) والسعيد من اتخذه الله سبحانه وتعالى شهيدا، فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا وعليكم بالنصر وأن يمن علينا بالشهادة في سبيله إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## أترك المجال للإخوة للأسئلة فليتفضلوا:

س) بسم الله الرحمن الرحيم، شيخنا الفاضل أبا عبد الله حفظك الله ورعاك، وبعد: يعلم الله أننا مشتاقون لأخبار إخواننا الذين خرجوا إلى العمليات الاستشهادية، ونريد أن نسمع منك أخبار العمليات.

أسامة بن لادن: الأخبار بفضل الله سارة، الأخ يسأل عن الإخوة الذين خرجوا للعمليات الاستشهادية في سبيل الله، أخبارهم سارة، وخروجهم أرعب الكفر العالمي، فلله الفضل والمنة، ووصيتي الشديدة أن تكثروا من الدعاء لهم، وأن تلحوا في الدعاء على الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم ويسدد رميهم ويثبت أقدامهم ويربط على قلوبهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

س) رسالة للشيخ أسامة بن لادن: أشهد الله العظيم رب العرش العظيم أني أبايعك على الجهاد في سبيل الله وعلى القتال في سبيله، فإما النصر أو الشهادة في سبيله سبحانه، فأبايعك على السمع والطاعة لك ولمن أمَّرتهم علي في المنشط والمكره، إلا فيما يخالف كتاب الله وسنة الحبيب المصطفى ﷺ، وهذا عملا بحديث الرسول ﷺ حديث حذيفة، فقال: "تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ". أسأل الله العظيم رب العرش العظيم، أن تكون هذه البيعة خالصة لوجه، وأن لا يكون فيها لأحد من خلقه نصيب، وأدعو إخواني وأحبائي في الله أن يسرعوا في البيعة عمل سنة الرسول ﷺ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

أسامة بن لادن: اللهم صلِّ وسلم عليه، نرجو الله أن تقبل منا ومنكم إن شاء الله جميعا أن نتعاون ونتعاهد إرضاء لله سبحانه وتعالى بنصرة دينه، وكما تعلمون أن الأمور اليسيرة كثيرٌ منها لا يقوم بغير اجتماع الناس، في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام: "إِذَا كُنتُمْ ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ، فَأَمِّرُوا أَحَدُكُمْ"[١٥]. قال شيخ الإسلام تيمية –رحمه الله– قال: (هذا أمر من رسولنا عليه الصلاة والسلام بالاجتماع في الأمر العارض اليسير)، فأمر السفر أمر عارض ليس هو الأصل فهو أمر يسير تنبيها على سائر أمور الاجتماع العامة، فنرجو الله أن يعيننا وإياكم على نصرة دينه.

س) يقول: ما حكم الرجوع إلى بلدي لأجل مرض والدتي الشديد بسبب خروجي؟ والأمر الآخر، ما حكم الرجوع إلى بلدي لقضاء دينٍ قديم عليَّ؟

---

[١٥] رواه عبد الرزاق، ورواه أبو داود والبيهقي بلفظ مقارب.

**أسامة بن لادن**: بالنسبة للوالدين، كل ما ورد من النصوص في حق الوالدين، وبأخذ الرضا منهما؛ فهو في فروض الكفايات، أما إذا تعين الجهاد، فلا إذن لأحد على أحد، فلا إذن للأبوين ولا للدائن، فأيضًا الذي يسأل عن تسديد الدين، إن كان عندك مال أو خرجت ولم يكن عندك مال وعليك دين، ثم ورثت مالاً، فأرجو أن لا حرج إذا رجعت تسلم الرجل الدين، أو توكل إذا استطعت فتسدد الدين؛ أما إذا لم تستطع فلا حرج عليك، فالجهاد المتعين لا يوقفه وجود الدين، بل تخرج للجهاد إلى أن يأتي النصر بإذن الله سبحانه وتعالى، وبالنسبة كما ذكرت إذا كان الوالدان أو أحدهما يضيع إذا خرجت، ليس لهم أحد أبدًا، أمك عجوز مريضة وإذا تركتها يمكن أن تموت أو تمرض مرضًا شديدًا جدًا، فلا حرج إن شاء الله، أما إذا كان هناك من يقوم بشأنها كالوالد أو بعض الإخوة أو إخوانها، فلا يلزمك الرجوع، والله أعلم.

س) أشهد الله على حبك في الله، يقول: ما حكم من يُعِدُّ في أرض الجهاد ويرجع لبلده انتظارًا لجبهة ليكون أول المشاركين؟

**أسامة بن لادن**: أحبك الله الذي أحببتني فيه، في الحديث الصحيح عن نبينا ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا"[١٦]. فالفرض قائم اليوم فلا تترك القائم، وتذهب تنتظر ما لم يقم وإنما تدور مع الحق حيثما دار، هؤلاء الذين كانوا في مكة كان يمكن أن يتأولوا ويقولوا: نحن ننتظر في مكة إلى أن يرجع إليها رسول الله عليه الصلاة والسلام ونساعده من الداخل؛ هذا تأول فاسد، وحوسبوا وعوقبوا على هذا التصرف، وإنما لا بد من الهجرة وتقوية الدولة المسلمة إلى أن تقوم على ساقها.

وهنا إشكال قد يثيره من تعلّقوا بالأسباب تعلقًا رهيبًا جدًا، فيقولون: تقول بالهجرة، فهل يخرج جميع الناس ويتركون البلاد للفسقة والظلمة وكذا؟

[١٦] رواه الدارقطني وغيره. قال النووي: حديث حسن.

أقول: إن الرسول -عليه الصلاة والسلام- عندما أمر بالهجرة وكانت فرض عين على الصحابة -رضي الله عنهم-، لم يتعلّل أحد منهم بهذه العلل الوَاهية، ولم يقولوا: كيف نترك مكة لأبي جهل؟!

وهذه علل تخرج الآن من الناس نظرًا لبُعدهم عن اليقين والتوكل الذي أمر الله سبحانه وتعالى به كما ينبغي، ثم عندنا تَتِمّ الكفاية، إذا خرج بعض ألف بإذن الله سبحانه وتعالى من الشّباب الجيّدين المُعافين المُنضبطين، الذين يحبون الله ورسوله، حينئذ نحن نصيح قبل غيرنا، نقول يا عرب يا مسلمين تمّت الكفاية.

تعلمون كم نسبة العدد الذين نُريده من المسلمين؟ كم في المئة؟ نريد من كل مئة ألف مسلم رجلا واحدا!

وهناك من يصيحون ويشنّعون علينا؛ أُسامة يريد أن يُفرّغ البلاد للظلمة والكفرة والطواغيت.

يا عباد الله اتّقوا الله، نريد رجلا من كل مئة ألف ما الذي سوف يضرّهم؟! كم في اليوم يموت من المسلمين؟ نرجو من الله أن يردنا وإياهم ردًا جميلًا.

س) أشهد الله على حبك، أرجو بيان معنى هذه البيعة، فإني لأول مرة أسمعها والله يرعاك.

**أسامة بن لادن:** أحبك الله الذي أحببتني فيه، هناك بيعتان؛ البيعة العظمى، وهي التي أمر رسولنا عليه الصلاة والسلام كما في حديت حديث حذيفة: "تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ". وتحدثت في كلامي أنها واجبة، والمقصود بها الدولة ذات الشوكة التي تقيم الحدود وتنكأ العدو وتجاهد في سبيل الله وتطبق الشرع، فهذه دولة الطالبان وأميرها الملا محمد عمر، أما العهد الآخر والبيعة الصغرى، فهو تعاهد وتبايع بين المسلمين؛ كأن يجتمع عشرة من الرجال في حي من الأحياء يتعاهدون على أن ينصر بعضهم بعضًا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه البيعة لا تنقض البيعة الكبرى، أو يتعاهد عدد آخر

على بناء مسجد في الحي؛ فهذا يتكفل باللبِن مثلاً، وهذا يتكفل بالإسمنت، وهذا يتكفل بخشب أو بحديد وهكذا، حيث لا يخذل بعضهم بعضا.

وكذلك إمارة السفر: "إِذَا كُنتُمْ ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ، فَأَمِّرُوا أَحَدُكُمْ"، اليوم إذا ذهبتم من هنا إلى كابل، ثلاثة عليكم أمير، فإمرة هذا الأمير لا تنقض إمارة أمير المؤمنين، يقول الشاطبي -رحمه الله- في الموافقات: (الجهاد من الضروريات، والأمير في الجهاد من الضروريات)، فالجهاد ضروري جدًا لا يقوم الدين بغيره، كما ذكرنا هذه القواعد الخمس التي عليها تبنى الأركان الخمس: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله؛ فهذه الخمس تبنى عليها الأركان الخمس، هذا الجهاد لا بد له من أمير، والجماعة لا بد لها من أمير، فالذي نحن نتحدث فيه هو من باب اجتماع الناس على أمر بمعروف ونهي عن منكر، فكيف إذا كان هذا من أعظم الأمور، كما أُثر عن السلف -رضي الله عنهم-: (أعرَف المعروف أن تأمر الناس بلا إله إلا الله وتقاتل عليها)؛ فنحن في أعرف المعروف، نأمر الناس بلا إله إلا الله، ونقاتل على هذه الكلمة حتى نلقاه وهو راض عنا.

فهذه هي البيعة، وإن شئت الزيادة راجع كلام شيخ الإسلام في بداية المجلد الثامن والعشرين من مجموع الفتاوى.

قارئ الأسئلة: السؤال الآخر هو نفسه، يتكلم الإخوة عن المبايعة للشيخ أسامة، رجاء تطَّلع على هذه المسألة.

س) أحبك في الله، سمعنا كثيرا عن تصريحات أمير المؤمنين عن الفتوحات التي يستعد لها، وجزاكم الله خيرا وأسأل الله أن يجمعنا في جنان الفردوس الأعلى، هل وعد بشيء في الجهاد خارج أفغانستان؟

**أسامة بن لادن**: أحبك الله الذي أحببتني فيه، أخباره طيبة، نرجو الله أن يثبته ويفتح عليه ويوفقنا وإياكم لنصرة دينه.

س) هل من قاتل مع الطالبان رجاء أن يفتح الله على ما بعد مسعود من الطاجيك والأوزبك وتحريرها، وعمومًا لنصرة لا إله إلا الله، فهل هو من فروض الأعيان؟ وأيهم أولى هو أو قتال الروم؟ أيدكم الله.

**أسامة بن لادن**: فروض الأعيان اليوم كثيرة جدًا فالجهاد في الفلبين فرض عين، وفي فطاني فرض عين، في ماليزيا وإندونيسيا هذا كله فروض أعيان، في كشمير، وحدث ولا حرج، في الشيشان والبوسنة وطاجيكستان وأوزبكستان وتركستان، بلاد العالم الإسلامي الجهاد كله اليوم فرض عين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلا أنه كما أن هناك فروض أعيان أخرى، فالجهاد يتقدم على غيره، لكن الآن ما بين الجهاد نفسه، فبعضه يتقدم على البعض الآخر، يقول شيخ الإسلام تيمية –رحمه الله–: (إذا تزاحمت الواجبات قدم آكدها)، فدخلت أنت في صلاة الظهر فرض عين، وسمعت بحريق بجوارك أو رأيت طفلاً صغيرًا يحبو إلى نار أو إلى بئر غير مطوي سيسقط ويموت، فإنقاذ هذه النفس فرض عين، والصلاة فرض عين هنا يقدم بعضها على بعض، فتتقدم وتنقذ الطفل، ولو تركت أو أخرت الصلاة قليلاً، فهكذا، فهنا الجهاد متعين، فتثبيت هذه الدولة من آكد فروض الأعيان، والجهاد في الخارج هو فرض عين، لكن من آكده قتال أئمة الكفر، التحالف الصليبي الصهيوني ترأسه أمريكا وإسرائيل، فهؤلاء ضررهم متعدٍّ داخل حدودهم وخارجها في كل مكان يضارونا هؤلاء، بينما مثلاً الفلبين ضرر الحكومة الفلبينية داخل الفلبين، على إخواننا فقط في الفلبين وهكذا دواليك في كثير من الجهات ضررهم غير متعد إلى المسلمين في خارج الدول الأخرى، أما أمريكا وإسرائيل على وجه الخصوص، وأوروبا هؤلاء ضررهم متعدٍّ، فآكد فروض الأعيان الجهادية في الخارج يكون على إسرائيل وأمريكا، قال الله سبحانه وتعالى: {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ} [التوبة:١٢]. فهم لا ينتهون حتى نقاتل أئمته، نرجو الله أن يفتح علينا.

س) فضيلة الشيخ يشهد الله أني أحبك فيه، وسؤالي هو أنني لما كنت في الجزيرة لم أكن أعلم أنها محتلة ولكني لما أتيت هنا عرفت أنها محتلة، فأرجو أن تبين لنا كيف هذا الاحتلال ومتى؟ جزاكم الله خير.

**أسامة بن لادن**: الاحتلال الصارخ الواضح الذي لا يجادل فيه أحد عبر القوات العسكرية، تم في المحرم في النصف الأول من محرم من عام ١٤١١هـ. دخل صدام إلى الكويت، وبناء على ذلك دخلت القوات الأمريكية إلى جزيرة العرب عن بكرة أبيها إلا اليمن، دول الخليج الستة جميعها دخلتها القوات الأمريكية، كان عدد القوات الأمريكية فقط لوحدها أكثر من ٥٠٠ ألف جندي ومجندة ولا حول ولا قوة إلا بالله، وما زالت أسلحة هؤلاء موجودة، ويقدر عدد القوات الحقيقي الموجود قريبا من ١٠٠ ألف إلى ١٢٠ ألف ما بين الكويت والسعودية وقطر والنصيب الأكبر في السعودية أو في بلاد الحرمين.

فالاحتلال ليس بالضرورة أن ترى عند باب الحرم عسكريا أمريكيا، الحرم المكي والحرم المدني، وإنما النفوذ والسيطرة والاحتلال له طرق شتى، فالبلاد قرارها ليس بيدها، وهذا تصريحهم بأنفسهم، الذين اليوم يحكمون البلاد على الحقيقة هم الأمريكان، وهم الذين إن شاؤوا وضعوا عبدَ الله، وإن شاؤوا وضعوا سلطانا، بدل الملك فهد؛ فلا بد من رضاهم، أكبر قاعدة في المنطقة قاعدة الخرج، فيها بضعة آلاف من الأمريكان بأحدث الأسلحة العالمية، بين الخرج وبين الرياض -كما تعلمون- بضع عشرات من الكيلومترات، مسألة دقائق، فالرياض تحت الاحتلال الحقيقي، ولا يستطيع الحكام أن يقدموا أو يؤخروا.

حدثنا [...]، سؤال في هذا المسجد: عن وصف حال بلاد ودول الخليج، قال: جميع دول الخليج حالهم كحال الطائرة المخطوفة (يؤكد على أنها محتلة)، والحكام والمحكومون والركاب كلهم في الطائرة، والخاطفون هم الأمريكان، قال: يسمح للركاب فقط بالانتقال من الكرسي هذا للكرسي هذا، ويسمح للأمير أن يتكلم مع هذا، أما

الخاطفون فهم الأمريكان يأخذون بها، قال: لا نعلم إلى أين يأخذوننا ولا نعلم كم بقي من وقود في الطائرة، ولا نعلم شيئا.

فيحدثني أيضًا في مجلس آخر، ولكنه تحدث في هذا المقام قال: أصارحكم القول، حدثت بهذا الكلام بعض أمراء دول الخليج (يعني حكاما ليسوا أمراء عاديين، حكام دول الخليج)، فصدقوني القول، قالوا: نحن تمامًا كما ذكرت، نحن مخطوفون، الأمير طلال بن عبد العزيز رأيتموه في فيلم (المدمرة) وهو يشهد على أبيه أنه عميل للإنجليز، طلال بن عبد العزيز في مواطن أخرى ومسجلة أيضًا في إذاعة لندن (بي بي سي) سمعتها بنفسي وسجلت، قال: (نحن لو قلنا لأمريكا اخرجي من دول الخليج، هم لا يخرجون)، صرح وزير خارجية قطر الحالي الموجود هذا في عام ١٤١٩ للهجرة في رمضان، كان في لقاء على قناة الجزيرة (الرأي والرأي الآخر) عن هل الجزيرة محتلة أم لا؟ كان واحد يؤكد على أنها محتلة والآخر يدافع عن الأمريكان ويقول: غير محتلة، فخرج وزير خارجية قطر على الناس يقول ما معناه:

عند العرب مثل يقول: (أَحَشفًا وسوء كيلة)، الحشف في لغة العرب التمر الرديء، التمر رديء جدًا أردى أنواع التمر، فواحد جاء يكيل لواحد حشفا، اشترى منه حشفا، فهو حشف وكمان ينقص له في المكيال، يقول له: أَحَشفًا وسوء كيلة! فهو يقول قال لنا:

(لن أجمع عليكم حشفا وسوء كيلة، بلادكم محتلة، وأكذب عليكم كذلك وأقول غير محتلة، البلاد محتلة وليس لنا من الأمر شيء، ولو قلنا للأمريكان اخرجوا لشطبت قطر من الخريطة)، هكذا على الملأ يقولون، ولكن بعض الذين في قلوبهم مرض، يحبون أن يجادلوا، ولا حول ولا قول إلا بالله.

فالبلاد مُحتلّة بكل ما تحمل الكلمة من معنى؛ يأخذون البترول طيلة العشر السنوات الماضية بمتوسط ٩ دولار للبرميل، يُباع البرميل مكررًا في أوروبا بـ٢٣٠ دولار للبرميل، ونحن يأخذونه منا بـ٩ دولار، والتسعة دولار هذه إذا أخذت منها تكاليف التّشغيل

والإخراج والصّيانة لن يبقى شيء منها، وفوق هذا يأتون بطائراتهم القديمة -الخُردة- ويقولون: أنت يا فهد تشتري هذه السبعين طائرة، وهو يقول: (سمّ طال عمرك).

البلاد محتلة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[انقطاع]

أقول يا إخواني إن من منهج أهل السنة والجماعة أن الإنسان إذا دخل إلى هذا الدين بيقين فلا يخرج منهُ إلا بيقين؛ فالأصل في المسلمين أنهم مسلمون، فلا يجوز للناس أن يكفرّوهم، بل هذا من منهج الخوارج، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي الحديث الصحيح عن نبينا -عليه الصلاة والسلام-: "إِذَا كَفَّرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا"[١٧]، فإن كانت المقولة في الذي قيل فيه كافر فخلاص هو ذاك كافر، ولكن إن لم يكن كافرا رجعت على الذي قال، فهذا تحذير شديد جدًا جدًا من الخوض في هذه المسألة، وخاصةً في تكفير الأعيان، فاتقوا الله سبحانه وتعالى، وإنّما النّصر الذي ننتظره من الله سبحانه وتعالى نُقدّم بين يديه سبحانه وتعالى الصّبر والتقوى، {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا}[آل عمران:١٢٠].

فإيّاكم ثم إيّاكم؛ فتكفير الناس من الذنوب العظام جدًا، ومن الكبائر الخطيرة جدًا، فاحفظوا ألسنتكم، وفي الحديث الصحيح عن نبينا -عليه الصلاة والسلام-: "إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا"[١٨]، فهذا الرّكن الأول لا يقوم بغير هذه القاعدة، وماذا هي هذه القاعدة؟ قاعدة الجماعة: "أَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا"، يقول شيخ الإسلام: هذا الحديث في هذه الثلاث شمل أصول الإسلام؛ "أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلاَّهُ اللهُ أَمْرَكُمْ"، فعليكم بالنّصيحة فيما بينكم وما بين أمرائكم.

---

[١٧] رواه مسلم.

[١٨] رواه مسلم.

"وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ"[١٩]، فتركيزٌ شديد بين تلك الثلاث وهذه الثلاث؛ فالثلاث الأول هي أصول الإسلام وعليها يقوم الدين، والثلاث الأُخَر هي من هادمات الدين، فدع عنك قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة الأموال.

فعندما نحن نتكلم، فإن كان المتكلم من أهل العلم ويعرف الضوابط في التكفير فلا بأس يتكلم بذلك ويُبيّن لإخوانه، وأما أن نُهرّب الناس من مسألة التكفير فيكفر الحكام في اليوم أربعين مرة ولا أحد يستطيع أن يكفرهم هذا أيضًا منهج الطواغيت، ويُشيعون ويُضخّمون من هذا الأمر بحيث يَكفُرون ولا أحد يُكفّرهم، فمن كفرّهُ الكتاب والسنة نُكفّرهُ، إذا انطبقت عليه هذه الأحكام نكفّره، وأما من كُفَّر بالنص مثل فرعون وأبي جهل فهذا قطعًا لا يؤمن من لم يكفرهم، أما الآخرون فإذا ارتكبوا نواقض الإسلام فالمسألة حساسة ودقيقة، أحيانًا قد يرتكب الإنسانُ فعلاً كفريًا ولا يكفر؛ لجهله أو لبعض إكراه، فهذه مسائل دقيقة ما يتيسّر لعامة الإخوة أن يتعلموها ويتخصّصوا فيها، لكن نحن عادةً نتكلم عن الأمور العامة.

الأنظمة هذه أعدادها محدودة (كالنظام السعودي والمصري) قد ارتكبت نواقض الإسلام، وقد نُصحوا وبُيّن لهم مِرارًا، وهم يُصرّون على ذلك ويحاربون الله ورسوله، فنقول هذه الأنظمة قد ارتدّت عن دين الله سبحانه وتعالى، لكن الإخوة يدخلون فيما هو أكثر من ذلك؛ يقولون فلان يمدحهم وفلان...، وبعض الناس جُهّال فلا يسعك بحال أن تُنزل عليهم الحكم، بل أقصى ما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب -عليه رحمة الله- عندما كان يكفر بعض أمراء المناطق في عصره كانوا يحكمون بغير ما أنزل الله، فكان يكفرّهم -رحمه الله-، وكان بعض الناس ممّن ينتسب إلى العلم يدافع عن أمرائه فكان يرد عليهم ويقول لهم: إن أقل أحوال هؤلاء -أي الذين يمدحون ويدافعون عن الأمراء الذين يحكمون بغير ما أنزل الله-، إنّ أقل أحوال هؤلاء أنهم فسّاق، فبين الفسق والكفر مسافة كبيرة.

---

[١٩] رواه مسلم.

فاتّقوا الله وأمسكوا عن هذا الأمر، وأشغلوا أنفسكم بكثرة الذكر والدعاء، واستشعار النعمة وشكر هذه النعمة، حتى نلقى الله وهو راضٍ عنا، فقبل أن تتكلم فكر أنت ماذا سوف يترتب على هذا الكلام، فاجتهد في طاعة الله والجهاد في سبيل الله، والمسائل التي ليس لك فيها باعٌ فعليك بالتقوى، ومن التقوى أن لا تتجرّأ على الفُتيا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

س) فضيلة الشيخ -سلمه الله- نرجو منكم إخبارنا بآخر التطورات في المنطقة، وماذا عن رأس الكفر أمريكا بعد التهديد؟ مشكورين.

**أسامة بن لادن**: بعد التهديد هذا الذي أرعبهم ورفع معنويات المسلمين، شكلوا هم ضغطًا شديدًا على الإمارات وعلى باكستان، وهذه بدورها أرادت تشكل ضغطًا على الطلبة؛ وبفضل الله، ثبَّت الله سبحانه وتعالى الطلبة، الأمريكان يصرحون في داخل أمريكا وصحفهم وإعلامهم الداخلي والخارجي، يتوقعون عدة ضربات متتالية مستمرة من المجاهدين، بفضل الله سبحانه وتعالى، وهم في المقابل يهيئون لمعركة مضادة ولحرب مضادة، ويعولون كثيرًا على روسيا -على ما تبقى من الاتحاد السوفييتي-، جاء في الأخبار اليوم أن مسؤولة الأمن القومي الأمريكية تزور موسكو من أجل التنسيق معهم، عادتهم إذا جاؤوا ينسقون ضد المجاهدين كما حصل في حرب الشيشان، جاء المسؤول الأمني الأمريكي (سندي برغر) إلى موسكو، جاء وزير الدفاع الأمريكي (وليام كوهن)، ثم جاء وكيل وزارة المالية؛ بعد ذلك بدأ الروس بالحرب على الشيشان، فيغلب على ظننا أنهم ينسقون، وهذا الذي تحدثوا به من قبل، لكن في هذه الزيارة ينسقون لذلك، فهناك إرهاصات قوية وكثيرة أن هناك معارك شديدة تقوم بين المجاهدين بين المسلمين هنا في أفغانستان على وجه الخصوص، وبين أمريكا وإسرائيل من جهة أخرى، فأكثروا من الدعاء أن يفتح ربنا على الإخوة، وقوافل العمليات الاستشهادية بإذن الله ستستمر حتى يتم النصر أو نلقى الله قبل ذلك.

س) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أبا عبد الله أشهد الله العليم أني أحبك في الله، هل الآن تحقق فرض العين أم ماذا؟ السؤال الآخر، وهل على من تدرب التأسيسي، والرجوع إلى بلدي لطلب العلم وبعدها الرجوع إذا احتيج إلي أو عند طلب العين؟ والله أعلم.

**أسامة بن لادن:** أحبك الله الذي أحببتني فيه، فرض العين ما تحقق؛ لو تحقق لما رأينا المستضعفات والمستضعفين من النساء والولدان في فلسطين وفي غيرها من بلاد الإسلام، ترون ما يصيبهم على أيدي اليهود والنصارى، ولما بقي كافر في جزيرة العرب، ففرض العين لم يتحقق!

وما يُثار في هذا العصر من شبهة (طلب العلم)، هذه المسألة ما كانت تُثار عند السّلف الصالح -رضي الله عنهم-، والإنسان إذا تدبّر قليلًا تزول مثل هذه الحُجج، ولن يصبح لها وجود، فأذكر -فقط للتّذكير- يوم فتح مكة، فمُسلمة الفتح كأبي سفيان ومن معه -رضي الله عنهم- أسلموا يوم الفتح، يوم الفتح متى يا عباد الله؟ كان في ٢٠ من رمضان، وهؤلاء كانوا قبل ذلك مشركين وأبناء مشركين وأبناء مشركين، عقود طويلة والشرك يجري في دمائهم، حتى بعد أن أسلموا كان الواحد منهم إذا أقسم -مع انفعال هكذا- يُقسم باللّات والعُزّى، ويرجع يُجدد إيمانه من جديد ويستغفر، فهؤلاء أسلموا يوم الفتح بعد أن فعلوا ما فعلوا وغزوة حنين في شوال، أدركتم؟ فقال لهم الرسول ﷺ: "مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟"، قالوا: (أخ كريم وابن أخ كريم)[٢٠]؛ لأنه في سيف اليوم! فالقلوب خلاص تعرف الحق، فالسيف يُعين الكفار على معرفة الحق ومعرفة الإسلام.

فبقي معهم كم يوم من رمضان؟ بالكثير عشرة أيام، وغزوة حُنين في شوال! فهؤلاء بفقه النّاس اليوم، بفقه طلبة العلم ما الذي يجب عليهم أن يفعلوه؟ لا يطلبوا العلم بل يفهموا أولًا أصول الدين، هذا كان مشرك ابن مشرك ابن مشرك، فالذي لا ينطق عن

---

[٢٠] رواه ابن إسحاق، في سيرة ابن هشام (ج٢/ ص٤١٢). (مرسل، ليس له إسناد ثابت).

الهوى -عليه الصلاة والسلام- المعصوم لم يقل لهم يا أبا سفيان أنت ومسلمة الفتح امكثوا في مكة ويبقى معكم عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، وعلي وزيد بن ثابت -رضي الله عنهم-، هؤلاء فقهاء الصحابة المشهورين، فلم يقل لهم ابقوا ونجعل لكم الصحابة يعلمونكم، لم يحصل هذا!

فكلمة (لا إله إلا الله) هي روح الأمة؛ ما يمكن واحد يترك روحه تذهب وبعدين يقعد يعالج، واحد روحه تخرج نتيجة نزيف شديد جدًا وأنت تقلم أظافره مثلاً أو تعالج إصبع صغير ليس فيه نزيف، ماذا يقول الناس عنك؟ لو أنت طبيب، الناس يقولون عنك: تعبث، هذا النزيف تذهب روحهم مع استمرار هذا النزيف وأنت تتركه.

علمًا أن ثقيفًا كانوا أربعة آلاف، وجيش الفتح كان عشرة آلاف؛ ومع ذلك صاح فيهم صائح رسول الله ﷺ فذهبوا معه، فلما ذهبوا -كان صفوان على دين قومه ما زال ولكن ذهب يحضر المعركة يرى ماذا سيصنع قومه- فقال رجل من مسلمة الفتح وصفوان ما زال على الكفر لما فر الناس، ثقيف كانوا رماة وفر الشباب متعجلين دخلوا الشعب مع الغلس هكذا فأصابتهم السهام، فخرجوا وهجوا وهجت الإبل والخيل وفر الناس كلهم أجمعون، فر مسلمة الفتح وفر الصحابة -رضي الله عنهم أرضاهم-، ولم يثبت إلا رسول الله ﷺ، وعشرة معه؛ منهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم أجمعين، فما حصل تغيير في المنهج، وما قال هؤلاء ذهبوا إلى الجهاد وهم لسا ما فهموا الدين، فضلاً عن أن يقول ما أصبحوا علماء وطلبة علم، هذا منهج هذا ابتداع في دين الله سبحانه وتعالى، نبتدع في دين الله ونظن أننا على الجادة، هذا يشهد الله، اقرأوا جميع كتب الفقه لن تجدوا هذا الشرط موجودا للجهاد في سبيل الله.

جاء الأصيرم من بني عبد الأشهل يوم غزوة أحد -على ما أذكر-، أسلم قومه وهو مشرك لما جاءت الغزوة فتحمس؛ فجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رَسولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قالَ: "أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ"، ما قال أسلم وارجع هناك تدرس تطلب العلم، من أين هذا الشرط الذي جئتم به؟! فأسلم وقاتل فقتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"عَمِلَ قَلِيلًا، وأُجِرَ كَثِيرًا"[٢١]. فإياكم واللبس الذي يأتي على الناس، ويوم تبوك الحديث في هذا يطول جدا ومنهج الصحابة رضي الله عنهم واضح جدا.

المرتدون بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام أرسل إليهم أبو بكر الجيوش، فأسلموا وهم كانوا مرتدين فجاء عمر بعد وفاة أبي بكر –رضي الله عنه–، فأرسل إلى عماله: لا تدعوا فارسًا ولا خطيبًا ولا شاعرًا ولا ذا رأي ولا ذا نجدة ولا ولا، إلا وأرسلتموه طوعًا أو كرهًا على فارس والروم.

هذه أمة جهاد؛ فالعلم الغرض منه العمل به وليس العلم، أما نتعلم ولا نعمل به فمشكلة! نحن اليوم نسير على علم بفضل الله سبحانه وتعالى، ولولا العلم لما علمنا أن الجهاد فرض علينا، وما علمنا ما يريد الله سبحانه وتعالى، فالعلم مطلوب للعمل، العلم ليس غاية في حد ذاته، العلم مطلوب يرينا الطريق حتى نعبد الله سبحانه وتعالى كما أمر، نسأل الله العفو.

### س) [...] هل ستقبلوننا وجزاكم الله خيرًا؟

**أسامة بن لادن**: أقول هذا من أعظم الطاعات ومن أعظم القربات وهو فرض عين قتال هؤلاء وإخراجهم من جزيرة محمد ﷺ، هذه الجزيرة التي حرمت بأمر الله على أبنائها الذين ولدوا فيها كابرًا عن كابر، {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا}[التوبة:٢٨]، والحديث متواتر عن نبينا عليه الصلاة والسلام، كما في البخاري عن ابن عباس –رضي الله عنهما– يقول قال رسول الله ﷺ وهو على فراش الموت: "أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ"[٢٢]، أمرنا بإخراج العرب الأقحاح من أبناء عدنان وقحطان، نخرجهم من الأرض التي ولدوا فيها وترعرعوا فيها وامتزجت دماؤهم وحياتهم فيها، هذه الأرض الطاهرة المباركة، لا يجوز لأحد يشرك بالله أن يطأها بقدمه؛ ولو كان من صميم عدنان وقحطان، ويطأها ويسكن فيها السندي والهندي

---

[٢١] رواه البخاري.

[٢٢] رواه البخاري ومسلم.

والصيني والزنجي والغربي والشرقي إذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فحرمت على أبنائها؛ ويبيحها هؤلاء الطواغيت لليهود والنصارى أشد أعداء الإسلام، حسبي الله عليهم! فواجب فرض عيني على كل مسلم يستطيع أن يقتل هؤلاء ويخرجهم، هذا فرض عين، أرجو أن لا يتحدث الأخ مع إخوانه، واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، ويطلب لقاء وأثناء اللقاء إن شاء الله نرتب في الترتيب لقتال هؤلاء إن شاء الله.

قارئ الأسئلة: أحد الإخوة يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يريد مقابلتك يا شيخ لأمر مهم ويريد اليوم ولكن بدون ذكر أسماء وكذا وإن شاء الله أنا أرتب له.

قارئ الأسئلة: أحد الإخوة يسأل وهو من الناطقين باللغة الإنجليزية، يقول: الجهاد بدأ بين طالبان ومسعود، فهل هذا الجهاد فرض كفاية أم فرض عين؟

**أسامة بن لادن**: أعتقد أنه فرض عين لأسباب كثيرة؛ منها أن دولة الإسلام هذه اليوم لا بد أن تقوى وترعرع وينتشر الإسلام منها إلى باقي الأماكن، فمسعود بقاؤه مضر جدًا جدًا ويجب إخراجه فضلاً عن أنه ارتكب بعض نواقض الإسلام، وظهر في الفترة الأخيرة ذهب إلى البرلمان الأوروبي عرَّفته مسؤولة البرلمان الأوروبي الفرنسية – مسؤولة فرنسا في البرلمان– قالت: (إن هذا مسعود هو خط الدفاع عن أوروبا ضد الأصولية)، هكذا عرَّفت به، وتكلم في البرلمان كلامًا كفريًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقال: (إن الطالبان لا يساوون بين الجنسين)، في ذلك كفر؛ فإن الله سبحانه وتعالى قد فرق بين الجنسين: {لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ} [النساء: ١١]، وتكلم مثل هذا الكلام كثيرًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقتاله واجب من وجوه شتى؛ فمنها التمكين لهذه الدولة التي منها ننطلق ونتدرب ونعد ونقاتل الكفر العالمي بإذن الله سبحانه وتعالى.

**قارئ الأسئلة: الأسئلة كثيرة، بس باقي سؤال مبشر.**

**أسامة بن لادن**: أنا لا أريد أن أطيل عليكم والله، أنا ما عندي حرج.

س) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سؤالي عن آخر أخبار شريط المدمرة (كول)، جزاك الله خيرًا؟

**أسامة بن لادن**: جاء بعض الإخوة من الجزيرة بعد أن وصل شريط المدمرة (كول) هناك، فسألت أكثر من أخ، فقال لي بعضهم: كأن الشريط عنده تصريح من وزارة الإعلام؛ حيثما أذهب في بلاد الحرمين أجده، ذهبت الحجاز وجدته، ذهبت شمال حائل وجدته، ذهبت الشرقية وفي الرياض، قال فين ما أروح أجده، وكثير من كلام الإخوة قريب من هذا، وأثره بفضل الله سبحانه وتعالى كبير جدا، نرجو الله أن يتقبل من الإخوة الذين قاموا عليه ويجعل بسببه خيرا كبيرا لكثير من الناس.

**قارئ الأسئلة: كله متكرر.**

**أسامة بن لادن**: أقول في هذه المناسبة من باب رفع الهمم؛ عندما وفق الله سبحانه وتعالى إخوانكم (النبراس وحسان) من تدمير المدمرة (كول)، وهي أحدث قطعة حربية نزلت البحر في العالم، قيمتها مليار دولار، ولكن الأثر النفسي والمعنوي على السياسة الأمريكية أكبر من ذلك بكثير، فإن أمريكا ترعب دولة مثل الصين ١٥٠٠ مليون نسمة؛ الصين تريد أن ترد تايوان، تايوان صينية فإذا أرادت وتحمست لردها، أمريكا ترسل مثل هذه المدمرات إلى بحر الصين ترهيبًا للصين من أن تضم تايوان إليها، فبعد الحادث مسك الأمريكان دليلاً قويًا جدًا جدًا على صلة المجاهدين بالعملية، قوي جدًا جدًا على غرار الدليل الذي مسكوه في نيروبي ودار السلام، وعلمنا نحن ذلك باتصالاتنا؛ ونفاجأ بهم يقولون: إن التحقيقات في حادث المدمرة (كول) سيأخذ بضع سنين، فعلمنا أنهم يريدون أن يتهربوا من مسؤولية أن المجاهدين ضربوهم لأن هذا يسيء إليهم كثيرًا، فأخرجنا بعض القرائن حتى لا يميتوا الموضوع؛ فنزل في قناة الجزيرة باسم مراسلهم هنا: (أن أسامة يقول: إن هذا هو الأسلوب الأمثل لضرب الأمريكان)، وهم ما زالوا يتهربون، يصرون أن المسألة ستأخذ بضع سنوات، بعد ذلك أخرجت جريدة الحياة في عنوانها العريض في الصفحة الأولى: (ابن لادن خر ساجدا لله شكرا عندما علم

أن المدمرة الأمريكية دمرت)، وجابوا تحتها تفاصيل أيضًا هي قرينة، المسلمون كثير، لماذا يعلن فقط عن أسامة بن لادن الذي خر ساجدًا؟!

بعد ذلك مدحنا الشباب الذين دمروا المدمرة، ونزل هذا المدح في أشهر قناة عربية في العالم العربي، قناة الجزيرة.

نحمد الله يوم ربي نصرنا *** يوم دمرنا على البحر كول

الله أكبر.

وأيضًا القصيدة الأخرى التي نقول فيها -كنت أرددها إلى أخينا أبي حفص-:

وإخوانكم في الشرق شدوا سروجهم *** وكابل شدت والنجائب ضمروا
ونجد بها هب الشباب مجاهدا *** وفي عدن هبوا وشدوا ودمروا
مدمرة يخشى أولو البأس بأسها *** تزيدك رعبا حين ترسو وتبحر

فالشاهد نزل أمام كل الدنيا، فهمت أننا نحن، حتى في اللقاء الأخير لعلكم رأيتموه في الاتجاه المعاكس، في المقدمة فيصل القاسم ينسبها نسبًا إلينا بصيغة الجزم، يقول: هؤلاء هم الذين دمروا المدمرة (كول)، وعبد الباري، وكل العالم فاهم أننا نحن، إلا أمريكا لأسباب خوفها وضعفها وعجزها، ذلك فضل الله سبحانه وتعالى، وتخشى أن تقترب من عش النحل، من بيت النحل، العمليات الاستشهادية نشبهها بالنحل، كيف ذلك؟ لو جئنا بالأسد، الأسد قوة ضخمة جدًا، وجاء الأسد يريد أن يأكل عسلًا؛ النحل سياسته استشهادية، عملياته فدائية، النحل عندما تضع الإبرة تبعها في جسمك، هي تموت بعد ذلك؛ تضع الإبرة وتطير فيفرج مصرانها وتموت، لكن عندها هذه الروح الفدائية الشديدة، فأشد الكائنات سواء بشر أو غير بشر، لو جبنا أشجع رجل قربناه من عش النحل ماذا يفعل؟ يفر لا يلوي على شيء، الأسد إذا جاء اقترب منها، فيأتون عليه عمليات استشهادية يفر ويهرب، وإن كان هو جسمه أكبر، فهم يخافون الاقتراب من بيت النحل هذا، يقولون لك: نحن الحين لو ردينا عليهم، حيجونا من جديد، فهم

راضون عن الضرب الذي يأتي شوي شوي، وخائفون أن يثيرونا بالمزيد، لكن الآن الأمور وصلت إلى حد وجود أو لا وجود لنا ولهم، والله يتمنون أن يهادنونا، أرسلوا بعدنا نيروبي قالوا: خلاص نحن نكف عن مطاردتكم بعدما ضربوا (كول)، وأنتم كفوا عن ضربنا ونطلق لكم الشيخ عمر عبد الرحمن زيادة أيضًا.

فحدّثوا أنفسكم بالعمليات الاستشهاديّة، حدّثوها كثيرًا، في البداية نفسك لا تألف الأمر، تظن أن الأمر صعب جدًا، وأنت ما جئت هنا إلا وفي قلبك حب الله وحب رسوله ﷺ هكذا نحسبكم والله حسيبكم ولا نُزكّي على الله أحدًا، حدّث نفسك، بقدر ما يزيد عندنا من الشباب أصحاب العمليات الاستشهادية، بقدر ما يقترب موعد النصر بإذن الله سبحانه وتعالى.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

# لا تنسونا من دعائكم

